وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة
بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت
امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع
فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من
ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها
غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها
ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب
زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب
الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين
لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما
راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر
على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما
دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك
ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة
اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي
قراءة بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة
كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق
بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا
من الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب

انى

انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة
وعشرين سنة وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه شيء ولاظهار هذه القدرة
العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر
به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه
الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلاثة ايام اي بلياليها
الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والا
والابكار اواخر النهار واوائله واذ قالت الملائكة اي جبريل يا
يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال
واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك
اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك
المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه
اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون
ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر
اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد
اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب
اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والا
الاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس
في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى
كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من
خلق ولد منكم بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما
يقول له كن فيكون اي فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة

Copyright © King Saud University